باقة شعر

لأبي مروان عبد الملك بن احمد

الباغيسثي

الكاتب بالوزارة الكبرى

1366

الطبعة الاولى

1947

(الحقوق محفوظة)

(المغرب الأقصى)

« طبع بالمطبعة العصرية بفاس »

Balghithi
Baqat shir

باقة شعر

لأبي مروان عبد الملك بن احمد
البلغيثي

الكاتب بالوزارة الكبرى

1366
الطبعة الاولى
1947

(الحقوق محفوظة)

(المغرب الاقصى)

« طبع بالمطبعة العصرية بفاس »

Bulslak
PJ
7816
.A48
B35

الحمد لله وحده

باسم المبدع الذي أوحى إلى النحل ، فاخرجت من بطونها شراباً مختلفا الوانه ، افتتح متقدما إلى عشاق الادب بهذه الباقة الشعرية .

وإنها من رياض مزدهرة بشتى رياحين الفن ، تجري من تحتها جداول فيها لكل ذوق مشرب ، ولكل عين مغنى ، ولكل اذن نغمة .

ولكني اقتطفت منها هاته الازهار المناسبة لجيل تهوى روحه كل جديد . وتركت غيرها مما يهواه كل مخضرم ، لفرصة اخرى .

أرى ان الروض الادبي يختلف عن أخيه الحقيقي بميزات تزيده بهاء وجمالا ، يعرفها الراسخون في الادب

فوردة الادب العاطرة تزف لك أريجها الدائم على اجنحة نسيم مناجات الخيال بينما لا تسمح الطبيعة للاخرى

إلّا بالنسيم العقيم . ألم يقولوا ، انها تشم ولا تفرك ؟

وبعد ارجو ان لا يصاب ناشق هذه كما يصاب مستنشق الاخرى بالزكام (١) حتى لا اكون مواخذاً بما يلصقه بعض المتفانين في حب الحكم على الاديب بمجرد الخيال ، على أن براءة القرآن المجيد تتلقف ما يوفك حول خياله المحبوب .

واني لاربا باداباء الجيل عن كل ذلك ، فبعض أغراض الادب المذمومة بالامس ، عين المحمودة اليوم . والعكس

(١) من المعروف ان شم الورد يجلب الزكام

يوم الرسول (صلى الله عليه وسلم)

واحتفاء جلالة الملك به

إذا الذكرى لأعياد تحق
فتزدان البلاد لها وخلق
وينشر فضلها خطباء لسن
(وينقلها إلى الآفاق برق)
فأنت بها رسولَ الله أولى
ومولدك المنير بها أحق
رسول الله . يومك خير يوم
له في الفضل منقبة وسبق
يذكرنا ، وفي الذكرى أتعاظ
لمن لهمُ بهذا الدين حدق
ويجلي عن صدور رين حقد
ويشرح صدر قوم فيه ضيق

ويعرض في ضمائرنا شريطاً
لايام لها في المجد خلق

فديتك يارسولَ الله روح
بها لقلوبنا يهتز عرق
ترفرف في بني الاسلام دَوما
وتشعرهم بانهم الاحق
وتجمع رايهم في رد طرف
وتلام صدعهم إن هال شق
فكم نالوا بها فتحا عريضا
غباره في المعامع لايشق
وللاسلام يومئذ دَوى
وفي الطاغوت منه، ردى وسحق
له في مسمع الابرار أنس
وغم عند غيرهم وصعق

بهـا ضربوا على الدنيا نطـاقا
وجيش الكفر يوم الدين رق
وما كان الغزاة جفاة طبـع
ولكن منهمُ بهـمُ أرق

ألم يك للحضارة في حماهم
(محيا مشرق البسمات طلق)
ألم ينقل لنـا التاريخ عنهـا
وللتـاريخ بالآيات صـدق
ولكن يارسولَ الله زاغت
عن التقوى قلوبهمُ ليشقوا
فهدَّم صرح عزهمُ عقوق
وكيف تلى السعادة من يعق
وللايام في التقصـير عـذر
ولكن مالهم في العذر حق

ومن ذا يارسولَ الله فينا
لهذا اليوم لم يغمره شوق ؟
كان سواه من حصص الليالي
وبين النور والظلماء فرق
فيوم الغير في الافاق غرب
ويومك يارسولَ الله شرق
خرجت إلى الوجود وأنت فرد
وعدت إلى الوجود وأنت خاق
فأنت النور لا تكذيب فيه
فبالعلماء جحده لا يحق
أما أزدهرت به الدنيا وضاءَت ؟
وزال عن العيون عمي وبخق
فمن ذراته أنبعثت اناس
وحاق بآخرين جفوه محق

بدا من معمل لم يدر عنه
حقائق من له بالجسم ربق
فكنت رسول رحمان بحق
أمينا دينه حق وصـــدق
أتعلن صدقك العجماء فيهم
ويخرس من له بالطبع نطق
ومن سفه يكذب شقّ بدرٍ
وتنسجُ الوصول إليه طُرق
ألنتَ حديدَ أفئدة بدينٍ
ومنها صغت أسيافاً تشقُّ
فطمت رضيعهم للشر دهراً
عليه شب لا يرويه زِق
وفي لين العريكة مرهفات
ترد إلى الهدى من فيه فسق

جلوت لنـا الفضيلة في شعارٍ
من الاسلام لا يعروه خلق
جعلت سياج هذا الدين عـدلا
وعدل الله لا يأتيـه خرق
وحلتك التي أقبلت فيهـا
نسيـجٌ ما به للخلـق طوق
تفرد في صناعتهـا إلـهٌ
بهـا قد عجزَتْ فصحاء شدق

رسولَ الله أن نحفل جميعـا
بمـولدك المنير فـذاك حـق
بنيت لنا البقـاء بنـاء خـلد
لالويةَ الجـلالة فيـه خفـق
وسار بسيرك الخلفـاء فينـا
ترمم مالـه بالدهر نَتـق

فأعظمهم واغيرهم عليـــه
سميك ذا ، خليفتك الاحق
سليلك يارسول الله حقـــاً
وخير ملك يعلوه افـــق
ووارث ماهديت به البرايا
(بأجمل لم يتوج منه فرق)
همام مصلح شهم غيـــور
على غـير الفضيلة لا يرق
يصوغ لعصره الذهبي طوقاً
ولم يك عنده للطوق عنـق
فرّصع بالمعارف خير عقـــد
سجيـة من له بالفن ذوق
وأوجد من شباب الجيل جيـدا
وذاك على سواه كم يشـق

وأصبح للفتاة به نبـــوغ
ولم يك قبله للبنت حـــق
فسارت في طريق العلم سيراً
وهبت من سبات فيه عمق
ألم يك في الحضارة حظ أنثى
فها مصر ـ سلوها ـ هادمشق
ولست ببالغ تعداد فضـــل
له كالسيل أو كالبحر دفق

فهـــذا يارسول الله يوم
بهذا القطر عن وصب يدق
يقيم له (محمدنا) المهـــنى
به (ذكرى بشائرها تدق)
له من رونق الافراح شأو
ومما يطرب الاسماع جوق

على أوتاره أهتزت قـــلوب
كما أهتزت على الاغصان ورق
فيطفح وجه ذى الدنيا سروراً
يطيب لدى بنيهـا فيـه غرق

أبا ــ عبد الالاه ــ لك التهـاني
بمـولد من به للنـاس عِتـق
خرجت إلى الوجود خروج يمن
فأولوك الولاء كما يحـق
وكلهمُ يود السبـق فخراً
وتشريفـا . والمسبوق لحـــق
فعادوا من رضاك بكل خير
وأمن فيه عافيـة ورزق

أأمة أحمـد فخرا بيـــوم
بفجره كان للاسلام بزق

ويا شعب تقلب في المعالي
له في الجود منقبة وعَتق
فأهلُ البؤس ضاق بهم سبيل
وكم لمدامع الاشفاق خنق (١)
بصبيان لفرط الجوع زرق
كأفراخ الحمام ، وما تزق
فرقوا ، أنتمُ بالعطف أولى
فرضعة الاباعد لا ترق
وسيروا سير قدوتنا المفدّى
وبالصدقات للفقراء ألقوا
لقد ضمن النبي لنا خلودا
إذا ما دام بالبؤساء رِفق

أيا ملك البلاد وروح شعب
له بعد التفرق ، منك رَتق

فلازالت سعودك في صعود

وعرشك محكم التمكين فوق

وأزهار الامارة منك تنمـــوا

وتعبق ، إذ لها برضاك وَدق

أخص — أبا علي — ذا المزايا

لتحى — ياملبك — لنا ليبقوا

بجاه — محمد صلى عليه

وآله — من له فتح وغلق

---

١) وذلك حين انحبس المطر وعمت المسغبة وانحدر سيل بؤساء البادية على المدن ولفحت نيران الحرب الوجوه لا أعادها الله أيامـا

في عيد جلالة الملك المحبوب أبد الله ملكه[١]

(وقد حظيت هذه القصيدة بجائزة جلالته الثانية مع رسالة تنويهه الشريف)

أحرى بعيدك ان يكون عظيما
أو ليس ملكك في البلاد فخيما
أعظم بيوم ضم شعبك كله
بفناء عرشك فاصطفاك عليما
حياك بالملك العظيم مبايعاً
ومسلماً لك امره تسليما
عرش الجدود ورثته بجدارة
وكفاك ان يرث العظيم عظيما
عيد مقيم لا يبارح منزلا
أرأيت عيداً لا يمر مقيما؟
هو عيد عرشك، ما اقر سروره
ما كان غير سروره ليدوما

قد حط فيه رحاله متنعما

هل كان يرجو من سواه نعيما

قد أقفرت دنيا سواك ، فلم يجد

مغني يروقه منظرا ونسيما

فأتى لعيدك تقتفيه جيوشه

وسطا ، فلم يدع السقيم سقيما

ولقد تجسم في البلاد فأعربت

عن منتهاه ، وعادت التعجيما

يانجل — اسماعيل — من احيى لنا

ماكان (اسماعيل) منه فخيما

أوما بعثت المجدَ من اجدائه

فغدا يسير ، وكان قبل رميما

فارتاع من بالبعث كان مكذبا

لما رآه محققا محتوما

فليومنن (بمحمد) كل امرء
تبـــع النبي الصادق المعصوما
يامر (اسماعيل) في اصلاحه
وإمام شعب ، قد زكا ماموما
أنت الامام المقتدي في أمة
ما أن ترى من دينها التقسيما
ما أشركت بالله في ايمانها
عرفت باخلاص الوفاء قديما
ضعفت من الداء الذي قدمسها
والجهل داء لن يزال الـــيما
لما وجدت الجهل في افكارها
عممتها بمعارف تعمـــيما
وكسوت عاريها لباس ثقافة
جعلت كاسيها ، وكان دميما

(١) الذكرى التاسعة عشرة .)

سُدت الملوك فلم تجد لمدارس
إلّا بخالص ما ملكت جسيما
كم معهد شيدته بعزيمة
صدقت ، وآخر زدته تنظيما
فتدفقت فيه المعارف وازدهى
بالواردين ، وقد أتوهُ هيما
كم ذا اعدد والمزايا جمة
أو كيف احصى للسماء نجوما
قد زدت لفظ الجود معنى زانه
فغدا يفاخر في الكرام عظيما
وأريتنا كيف التبرع ينبغي
فغدا البخيل بما أريت كريما
كم من مواقف خضت فيها مفردا
ورجعت منها الفائز القيدوما (١)

(١) القيدوم المصدر والمقدم)

ولكم أنارَ سَداد رأيك فيهمُ
اذ كان ليل الحادثات بهيما
ياوقفة في وجه كل مدلس
أصلته من بعد النعيم جحيما
ياوقفة في وجه كل منافق
تركته من بعد النتاج عقيما
ياوقفة في وجه كل متاجر
يصطاد بالدين الحنيف حريما
ويحل ما قد حرم الرحمن في
قرآنه ويُزوّر التحريما
القت طوائفهم على اتباعها
ما كان دين الله منه سليما
فهزمت حزبهمُ بجيش شريعة
هل كان حزبهمُ يرى هزوما

ولقد عصى ابليس قدماً ربه
فحباه لعنته وعاد رجيما
واليوم يدعو[1] للصلاح مضللا
كي يسعد المطرود والمحروما
ومزيف النقدين يمكن نفسه
إلّا الضمير الزائف المسموما
دعوى الصلاح على الخيانة ردة
والشرع بالخوان ليس حليما
حاشى رجالا بالشريعة هذبوا
ودعوا الى من لايزال رحيما
ويحق للشعب الذي اغنيته
من بعد ما بالجهل كان عديما
ان تملأ الاصداء من حفلاته
هذا الفضاء ليشكر التعليما

(١) اي ابليس الانس فيه استخدام

إن يرفعوا الرايات ، تلك قلوبهم
خفقت اليك تبثك المكتوما
وإذا اللسان أصيب بعد بحبسة
فلكم يكلم قلبه تكليما

يا شعب سيدك الوحيد ، عرفته
والله وتر ، لا يحب قسيما
لما كرمت حباك افضل عاهل
شهما غيورا مصلحا وحكيما
يزجيك نحو حضارة تهفو لها
لولاه عشت كما رأيت مضيما
من سادة ملكوا البلاد بعدلهم
دهراً طويلا جوَّفها وتخوما
فلقد دُعوا الملك من أوطانهم
لعريق مجد ، لا يرام ، صميما

يا شبلهم فخر الملوك ـ محمداً ـ

دم للبلاد تنال منك مرومـا

في حفظ رب ما تطاول للدُّنا

عمرٌ ، لتنعم بالسرور نديمـا

وكذلك أنجال تسامو للعلى

لازال عقدهم بكم منظوما

وأمير (الاطلس) صاحب المهد الذي

سترى بني الاحفاد منه ، سليما

واليكها عذراء يبخل حسنها

إلّا عليك فكم أراه كريما

فلتقبلنها من خديم لن يزال

بمسك مدحك شعره مختوما

ذكريات

في النهار

ندّ طير السرور من وكر أنسى
وشبابي ، ولم يكونا بحبس
درجا في غضارة من نعيم
فوق ديباجة الهنا والدمقس
في بساط من الصفا ورياشٍ
يشربان الوفاء كاساً بكأسِ
بين أيدي المنى وعطف زمانٍ
وانتباهِ الهنا ، وغفلة بؤس
ويسار يلين تيه اللواتي
قدن من فرطه القلوب لتعس
كل عذراء بايعتها الغواني
فلها بالجمال تاج وكرسي

بلغ الشك بي لماضٍ فإني
في حوار، يدور بيني . ونفسي
في منام أم يقظة اتراني
أم حياة قرأتها فوق طرس
أم نعيم تحدث الناس عنه
برهة . واسترقت سمعاً . بهمس
أم شريط قدمر في مسرح الفكـ
ـر . بألوان عيشة غب أمس

إسئل الحب والشباب يجيبا .
ك . فان الهموم للذكر تنسى
ومغان ، مرتاد لهو غوانٍ
جنة خلتها أغلت بانس
حط فيها اذار من بعد وسمي
ليبدي هناك موسم غرس

وتبدّى في حلة طرزتها
يدُ فن السماء. ألوانَ قوس (١)
وابتدى زهر خوخها والكمثرى
يكسوان العراء حلة فرس
واحتفى موكب يدور بآذا
ر. وصاح الخطيب من بعد خرس
ضحك الجو فاضحاً كل بيضا
ء. وزرقاء في جلابيب تمسى
وبدا المهرجان ليل نهار
بين لونين تحت قبة شمس
ذكريات اراني اليوم فيها
كمبل اصيب بعدٌ بنكس
يستفز الهوى لساني. وقلبي
في محيط من العوارض مرسى

(١) قوس السحاب)

أثر اللهـو والشبيبـــة باقٍ
مثـل ما يترك الفراش بلمس
في الليـــل

كم وهبت الخيـال في الليـل
ينساب ، والليل بهجة مثل عرس
غيضة في خمـائل الزهر نـا
مٌ . أتاها الجس من دون حس

أترى الليل هادئا وهو ما يفتـأ
يُلـــقي طبيعـة حلو درس
فصريح النهار في الليل ايماءٌ
وأحلى الهوى . وصالٌ بخاس
وطيور تكلمت لغـة الليـل
ببطـئ . تلذها كل نفس (١)

---

(١) من عادة طيور الليل ان تغرد وببطء.

عندما أسمع الفراش ينـــــاجي
خدنه في الدجى . أصاب بمس
بمعان أرق من ضمة الزهرة
للرشف . لا تصاخ لحدسي
لغـــــة الليل لا يترجم عنها
أيطيق البيـــان جنى إلانسي

ان بالزهر لوعة من غرامٍ
وانبساطا بعد انقباضٍ يُنسي
لم تبح نفحة لتشتمّ عطراً
نفثت من غرامها . حر نفس (١)
ففريق نهاره في عذابٍ
بفراق وآخر حيث يُمسي

وصفوا الليل بالسواد وقالوا
حندسٌ للعيون ياتي بطمس

ما سواداً يرون ، بل كل لونٍ
لم يفز في البياض حتى بغمس (٢)
خلق الله أعيناً لشؤون
لا تراها من لطفها . عين رأس
فيراع (٣) مع الفراشة في بث
غرامٍ . ما بين كأس وطس
وذباب بين الازاهر غـــنى
بنشيد عذب الفكاهة ساس
وفراش على حطام عشيقٍ
بات يبكيه من مصاب برفس (٤)
فجمال المساء تحت خمـــار
يصرف العين . والنهار بعكس

وجوار سفرن في القبة الزرقاء
يمرحن بين كنس وخنس

يتألقن في صنوف من الالوان

كالازرق المشوب بورس

هن يعرفن بالسعـــادة لكـن

طـالع الارض جرهن لنحس

ذاهو الليل ، والصبا رق فيه

كان فيه الخيـال دائم جوس

لم تنم فيه للطبيعة عين

في خلاء . ما بين رطب ويبس

مفعم بالعجيب من كل ما يدرك

بالروح . لا بإحساس خمس

ثم أحيـاء لا يحيـط بها الشعر

لها بالخفـــاء أكبر حرس

كم تسليت عن شبابي وأنسى

بانبساط على خمـــائل حدس

وتمتعت بالخواطر فرداً

وخليق بالشعر . وحدة قس(٥)

ميدان السعد

اصبحت في صف البهائم راتعا

ارجو السعادة . حيث لا تتخلف

قالت وقد شملت سواي بثوبها

ان الدخيل على البهائم يعرف

---

(١) هذا هو السر في الرياحين تبيحك نفحتها ليلا او نهارا

(٢) هكذا رأته عين شاعرتي ، فهل يا ترى هو عين الحقيقة

(٣) ذباب يطير بالليل كأنه نار واحدته يراعة .

(٤) كثيرا ما ترقص الناس الرياحين بعد قطفها . ولا تعلم ماذا جنت وهل يعرف ذلك غير الشعراء ؟

(٥) القس كالقسيس والاسقف

حظـوظ العشاق

شأن حبيك . غريب إن حظـى لعـجيب

تيم الحب نسـيماً همهُ غصنٌ رطيب
هب . والوجد عذابٌ بـين عطفيه يطيب
رقَّ للحب فحيـاه وهل غصن يجيب ؟
فمن الخـوط حفيف ومن الصب هبـوب

وفـراشٌ عن طواف بـين زهر . لايتـوب
رشف الحـب فـولى وهـو للحسن قريب
(١) وتزيا بحلى المعـشوق . والحب ضروب
لايناجيـك ارتيـابٌ وهو بالنور خضيب

وسمـاء كلفت بالا رض . والدمع صبيب
كفكفته بسمـات مشرقات . ما تريب
زفها النوار عطفـاً به مغنـاه خصيب

عاش حب مثل هذا راحم الشوق يتيب

وأنا يا نور هذا العـــــــيش . عن عيني تغيب؟
يرتدي الكل بعطف وانا منـــــه سليب
هل شفيع ليَ يرجى أو لحـــــالاتي طبيب
كم أرجيك رؤوفـــاً ورحـــيما يستجيب
إن تقـل للغير مابي سائـلا . خف وجيب
فهي نار الحب للفـــو لاذ . والهنـد . تذيب
لاتثق بالملك فالملـــــــك . سلوب وسليب
وشباب الليل يقفـــو ه . من الصبح مشيب
ان للبدر لإقمـــا راً . ويتلوه مغيب
كن على الحب شفيقا لاقست عنك قلوب
إن تر التعذيب للحـــــب . حياة . فصيب
والك العذر . ولي الصفـــــح . وللوجد الذنوب

---

(١) من تتبع هذا الحيوان اللطيف يجده غاليا يطوف بما يتناكله من الرياحين حتى اذا وقع عليها لا يكاد يميزه كانه يصطبغ منها لهيامه الشديد بها

في الطبيعة

— ومعجم الكون لم يدرسه انسان —

لئن ذوت من شباب اللهو أغصان

فما يزال به، روح وريحان

قد كان كالروضة الغناء مورقة

فيها من الزهر باقات وأفنان

وكم يكون اذكاري باعثا قلقي

والذكريات لها في القلب أحزان

كانها عند غيري الشهد يشربه

من لي بها عسلا، فالذوق خطبان(١

فاسودّ من كل شئي كان أحسنه

من أبيض، وصروف الدهر الوان

وما أثار سواد العيش في نظري

إلّا بقايا شباب فيه إحسان

يضيفني ودّه براً بسابقة
عطفي عليه وليني ، وهو ريعان
يعيد لي من فوات اللهو آونة
منها يدى فرغت . والقلب ملآن
يطوف بي الحسن أني جئت مغتبطاً
كأنني شاعر . والحسن ولهان
فأشرب الصرف الواناً معتقة
أناول اللهوَ منها . وهو أسوان(٢)

ياسائلي عن شرابي أين يعصر لي
وعن نديمي . وللخلصان فقدان
وعن دناني وقيناتي ومتكئي(٣)
كأنني وعتاد اللهو . صِنوان
إذ لا يرى شاعراً إلّا له مَدَد
للشعر من ذاك اني عنه غنيان

هون عليك . فما خمري ولاسكني
ماء الكروم ولا مرد ونسوان
وإنما الكون جلى لي طبيعته
فهمت في حسنها . والعشق أديان
ساجلتها نظرات الحب فانبعثت
وللطبيعة في عيني . انسان
أمعنت فيها . ولا هجر يطاردني
فأينما ملت مالت . وهي بستان
أظل في معرض منها يساجلني
بكل مفتتن . والحسن عريان
ألفتها ولها في كل آونة
تبدُّل . فيه للمشغوف سلوان

لا كالمليحات إن غيرن من خلق
فانما هو للممود . عصيان

ارى الطبيعة نشوى لاتغيرني

بي ما بها . فكلا القلبين هيمان

ياليتني عينها في الكون مبصرة

او سمعها . ولهذا الخلق نقصان

لو أمتزجنا . فهمنا بعضنا فغدا

للشعر من بيننا . جيل وبنيان

قصرت عن فهم ماتطويه لهجتها

ومعجم الكون لم يدرسه انسان

ولم أزل اتلقى من مناظرها

ما فيه للشعر . فرقان وتبيان

لجأت للطير إذ غنى فقلت له

يامن له بين هذا الجو خلصان (٤)

الفتَ اغصان هذا الدوح من زمن

وللنسيم بها وجد وتحنان

وللجداول والحصباء معتبة

وللفراش بحب الزهر وجدان

والليل ساج . ونور النجم يوقظه

يظنه نائما . والليل يقظان

فهل سمعت حديثا دار بينهما ؟

ماذا طوى بين هذا الصمت كتمان ؟

فقال تسأل عن اشياء يجهلها

مكلم الجن — في الدنيا — سليمان

وليس يعلم ما كنت سرائرها

إلا عليم . بسر الكون رحمان

فها أنا ذا . على جهلي أساجلها

حبي . فترأف لي . والقلب حران

اعيش من سر هذا الحسن في خلل

ولم يكن مثل هذا السر كتمان

أبكي الحبيب الذي بالصمت كلمني
والصمت تفهمه بالموت أبدان
لم اذر منطقه إذ عز مسمعه
يومي إليَ ، و كلي منه آذان
أين ماسرت هذا الحسن يحدق بي
والطير والغصن . أوتار وعيدان
والنجم كاس بكف الفلك دائرة
وكم هوى (٥) لنديم . وهو ملئان
حتى إذا عب فيها طار من فرح
والجسم مطرح في الارض . ظمآن

يا عادلي أفيقا إنها أبداً
عندي جديد . وان الخاق خلقان(٦)

---

(١) الحنظل او ثمره ٢) حزين وكذلك اسيان ٣) ليس المقصود مايتكا عليه بل مايكون على المائدة مما يلذ ويشتهى ومنه قوله ثم واعتدت لهن متكا ٤) الخدن والصديق الخالص يستوى فيه المفرد والجمع ٥) بمعنى الاناء لان الكأس مؤنثة ٦) البيت لابن الرومي وقد جاء غاية في أتمام القصيد . . .

أيتها الطالبة

يا ابنة الجيل أفيقي ... كأخيك المستفيق
وخذي قسطك في العلم ... لتحظي بحقوق
سايري . بالجد . اختاً ... لكِ في الشرق الشقيق
حاولي استرجاع ماقد ... ضاع في النوم العميق
وارتدي ثوب وقار ... وحياء في الطريق
واتركي الزينة للا ... ألوان البريق (١)

أنت للدرس فكوني ... مثل النشئ الصدوق
انت في اعين ناس ... من ذوي العهد العتيق
كالقذى — والله يدري ... أننا خير فريق
ستروقين مئالا ... كل عين لم تروقي
عجلوا باللوم . والجهل ... هو العيب الحقيقي

لايكن قولك — هُجراً ... واحذري شين العقوق
انت ياوردة روض العلم ... في زي لبيق

في غني انت عن الزينة بالوجه الطليـــق
وقنـاع العلم خـير لك من جهل صفيق (٢)
وليكن حليك اخلاقاً تسامت عن علوق
فإلى العلم بعـزم وإلى المجـد الوثيـق
برهني للغير انـــا من ذوي الفضل العريق
حاربي البدعة في الافـــــراح . والضد ـ تفوقي
نحن انصـارك يا بنـــــت . من الجهل افيقي

---

(١) التى تطلى بها الاظفـار وغيرها (٢) أى من قنـاع جهل
(٣) جمع علق النفيس من كل شيء

(تنبيه) توجد بعض أبيات من هذه القطعة وغيرها (مدورة) لم نتمكن من تحديد أنصاف أبياتها لاسباب مطبعية

في الحرب

تحدث الي زائر أجنبي عن الحرب الاخيرة كانني لا اعرفها ولم يشارك فيها من بنى الوطن العزيز أحد فأرتجلت هذه القطعة . وهي هنا أقل منها فى الاصل .

أيحسب من قد عاش في حومة الوغي
وخاض غمار الكر والفر والضرب
بأن الذي لاقاه ، لاهول مثله
يدك الرواسى الشم ، من شدة الخطب
فيفرق للذكرى ، كان فؤاده
بها في جناحي طائر ، من مدى الرعب

فقل الذي قد كان تحت قذائف
من القطر والشبر المذابين والشهب
بأنا بلا طعن ولا هجر موطن
على رأسنا بالعنف دارت رحى الحرب

رأينـا من الاهوال ما كان دونه
قلاع لصب النار تصلى من القرب

لدى الحرب، بين الحسنيين، فشهرة
وإلّا فكأس الخلد من سائغ عذب
تغاديك من سحب الثنا كل ديمة
فيبقى رياض الذكر مخضوضر العشب
ويكتبك التـاريخ فوق جبينه
فتبقى مثال النصر في ذلك الشعب
ولكن بنونا شاركوا بشجاعة
بمختلف الاقطار شرقاً على غرب
وكانوا ليوث الحرب مع حلفائها
فهل أسهموا من نصرها لبني العرب؟

ألم تكفنا ست سنون تتـابعت
بضيق وضنك بعد خصب بلاغب

تغـير فيهـا طبـع كل معامل
عهدناه قبل الحرب كالبارد العذب
ونالت يد التقتير بيت ذوي العلى
وأما بنو العقبان في المرتع الخصب
وذو المجد عار، مختف جل يومه
وذو اللؤم كاس، في المخيلة والعجب
تصدى اناس (١) للتعامل بيننـا
كأني بهم في قعر مظلمة الجب
وجوه عليها النحس يبدو لناظر
وسحناء أموات. وبصبصة الكلب
غريبون في الاخلاق والخلق والهوى
كأنهم من وحشة، ساكنوا القطب
فكم كنت القاني من القوم ضاحكا
وطوراً على هزء اللئام. اخاسكب

---

١) الاثرياء الجدد والمكلفون بالتموين

على معشر قاموا بكل مهمة
تناط باهل الفضل والسادة النجب
على معشر، الكلب أأمن منهم
وهل كان كلب غير مؤتمن الغيب
فكنا كأيتام، تولى لئامهم
عليهم. وماذا يفعل السخل بالذئب
تحكم فينا كيف شاءت، وهل لنا
سوى طاعة عمياء، رغما على القلب
حديث الغنى. يكفيه هجواً. ظهوره
وقد كان قبل المال فى عالم الغيب
وأما ذووا المجد المؤثل والغنى
إذا عدموا مالا فليسوا ذوي عيب
أرى الغير بعد الحرب نال مؤملا
أو البعض والتهميم(١) خير من الجذب

---

١) المطر القليل جدا

وضجت له الدنيـا . هنـاءاً لفوزه

فياسعد أهل الفوز . من هذه الحرب

الدمع المصبي

أضحكتها من بعد ما أبكيتها

ودموعها في خدها تترقرق

زادت بذا حسناً . وزدت صبابة

وأنا عليها من بكاء . مشفق

فلكالغزالة ، باغتت مطر السحاب

بروضة ، والورد يخفق مورق

فكسته لونا من نسيج بهائها

صارت بـه حباته تتألـق

فالحسن الوان تريك مناظراً

ولكل عين في هواها . معشق

الشكر

— بين يدي جلالة الملك —

ياملیکا منه الحیاة تسر
وبه أعين الانام تقر
كان قربا من باب عرشك سؤلي
ها أنا منه ذيل فخر أجر
خانني النطق . هيبة من جلال
رغم خلق منه تضوع نشر
فاستعاض الجنان عنه بشعر
حاكه من رقيق لطفك فكر

يارضاءَ الالاه في الناس يجلي
عن بلاد وأهلها مايضر
أي معنى يفي لابلاغ شكري
لايوفي بفضلك الدهر شكر

قل لمن يحسب المماليك اشباهاً
لجهل . فما كقطرك قطر
لا ولا الملك شبه بارض
هل يساوي النبي بكر وعمر

سيدَ الشعب قد بلغت مرادي
حيث قد صار لي ببابك أمر
ولي العذر حيث أرتج عني
من حياء . وذاك للحر يعرو
دم لنا ياملیك . بالغ آما
لك طراً . يقفوك عز ونصر
في إطار من السعادة والسؤ
دَدِ . ما طال للدنا بك عمر

ذكريات

— مرقص —

أيا معهد اللهو مع فتية ... سقاك الحيا. كلما تذكر
كاني بالراح في مرطها ... وقد لاح منها لنا. محجر
تشكي الحرور. فاكوا لها ... من الثلج درعا لها مغفر
ودارت كؤوس بها جليت ... كعد الندامى وما تكثر
على أزرق من بساط الحرير ... سماءاً توسطها الازهر
ندامى على حبها اجتمعوا ... وقد بايعوها بما تامر
ولما أقشعرت من الزمهرير ... وحن لها الناي والمزهر
وعاد من الرقص كل نديم ... تساوره غادة تخطر
تبيحك من حسنها المشتهي ... من الخافرات وكم تبهر
أتاها من الحان في حلة ... من استبرق رشأ أحور
وبز لها بعد تزميلها ... فصاحت وفاح لها عنبر
وفاضت تقهقه بين الكؤس ... يشيعها الرشأ الاحور

لتخطب داعية للسرور ... وكف المدير لها . منبر
وقد فاح بينهم أنسها ... لها من طبيعتها مجمر
يطوقها الصب في جامها ... يواقيت ، في سلكها تزهر
وقد لونت من نقوش الكؤس ... اذا انعكست حولها أنور
هي الشمس في الافق عند الغروب ... وانجمها الدر والجوهر
فلا زلت يا منية تجتلى ... شعارك الابيض لا الاصفر
يصوغ لك الوصف حليا يرى ... أديب . ولولاك ما يشعر

إلى مضنى (جبلي)

قلبٌ يطير وما تعلم ... هل كان في ذا الحب ملهم؟
ما رفَّ في جوِّ الغرا ... م ، ولا لغيرك قد ترنم
رُدي تحية حبه ... فلانت مني عنه أعلم
جبلي — عرفت مكانه ... فالطير بالاغصان مغرم
كوني له ، فلقد تفرَّ ... د ، في هواك . وما تقسم
جبلي — يرى الدنيا بها ... وبغير . جبلي . ما تكلم

اهداء باقة

﴿١﴾ كتبت هذه الابيات على نسخة من هذه الباقة قدمتها اصديق الاستاذ أديب سلا السيد عبد الرحمن حجي . ولم أثبت (سوسن) جواب الاستاذ بهذه الباقة اذ سيكون من جملة رياحين روضته الادبية التي ستبرز للوجود قريبا فتنعم الارواح بمشمومها الذكي

أخ الروح صفوة اهل الادب
أبا زيد — المرتضى المنتخب
اليك اديب ـ سلا ـ باقة
تخيرتها من رياض الادب
تانقت في جمعها فأتت
يتيمة فنٍ ، ولكن بأب
وصارت تتيه على العاشقين
كعذراء هام بها كل صب

تهاديك من حسنها المنتـــــــق
ومن ريهـا ، المشتهى والارب
وتسليك عمن شغفت بـــــــه
فأنفقت فيه خيـار النشب (١)
فمـا من يغير على حسنـــــه (٢)
كمن يستفزك منـه الطرب

ولمـا تبدت على عرشهـــــا
بأزياء — كسرى — وتاج العرب
وقلت سأهـديك للعبقـــري
عميد البيان ، الكريم الحسب
اجابت تردد من غبطـــة
وحقـــك أنت المنى والطلب

---

(١) المـال والعقار
(٢) يعرفـه الاستاذ

خطرات

هاجت بلابلكَ الخرساء أغصان
وللبلابل بالاغصان ، وجدان
جالت عيونك في روض تخاله
بان وورد وتفاح وافنان
هاجتك منه افانين مفتحة
فعاد منك لعهد الوجد تحنان
اشياء من انت فيه الدهر مفتتن
فالغصن متحد والزهر الوان
ازهار طيب تهادي الريح نفحتها
كما تهاديك طيب الوصل حُسان
يانفحة خلتها خد الحبيب وقد
تضوع الورد منه وهو خجلان
او قبلة طُبعت طوعاً على شنب
وقد نمى من اقاح الثغر سوسان

او نفثة ريها قد ضاع من غضب

وقد وشى بنعيم الوصل شيطان

ان الجمال الذي كالروض أعشقه

مُوهلي ، وهو مسرور وغضبان

عين الكمال

آفة المجد ان تكون رحيما

وهي في المال ان تكون كريما

فكمال النفوس كالعلم عالجهُ

بضدّ ، تكن عليك رحيما

جل هذى العلوم سوط عذابٍ

ومن الجهل مايكون نعيما

القلب المنفرد الهائم

يا نائح الطلح ـ ما أقصاك وجدانا
على مَ . بدّلت بالصحراء بستانا
أندى لصوتك من طرفاء كالحة
لا تستعير لهذا الشجو ـ آذانا
تستوحش البلبلَ الغريد في شعب
طبعاً . وتأنس بالغربان أحيانا
أني لك الالف ؟ تستجدي محنته
ما كان غير جنيس الحي معوانا
كانك الحب لا يقوي على عَدلٍ
ولا يرى بسوى المحبوب انسانا
يهيم مُغتراباً والذكر يتبعه
وكم يهيج هذا الذكر اشجانا
لو كان يسعد ذا وجد بمرحمة
ما عاش بين ذوي الوجدان سلطانا

جور المعطف

غاب في معطف الفتاة جمال
ذو حراك من تحته وسكون
ثم لحظي للقلب ماكنه المعطف
من روعة الجمال السجين
طاف قلبي مطالبا بحقوق
هو أولى بها لسر مصون
عمرك الله هل رأيت سجوناً
ملئوها بمثمرات الغصون
إتق الله في جمال رقيق
ليس يقوى على ظلام السجون
سوف يقتص لي مصيف. فتبقى
مشنقاً مهملاً ببهو الصلون (١)

(١) الصلون لفظة فرنسية لاباس بها هنا

مارد الحب

آمن بالحب قوم . وكفر به آخرون ، ومن الطبيعي ان يرأس هذه الشرذمة الغير المومنة ابليسها ، فينازل الحب ولا يدعن لجبروته .

وهل هو الا وليد ذلك الذي أبى ان يسجد لئادم . ولكن لكل كتاب اجل ، فقد صُفد المارد في غل من اغلال الحب وسيق لجحيم الغرام . فاسمع اليه يقول

أغرى بيَ الحب تعذيباً وتنكيلا
عذراء قد عقدت بالحسن إكليلا
فقتلتني بطول الهجر تقتيلا
إذ كنت عن دينه المعبود ضليلا
فها أنا . صرت مرصوداً بأشباك
افلتت(١) يامنيتي روحي من شركك
واليوم من لي . وارحماه من ملكك

قد كنت ماردهذا الحب في فلكك

فها أنا صرت في دأماء . مع سمكك

هل ترأفن لهذا الظالم الشاكي

ياغصن جنة حسنٍ . ماس في خفر

احللت لي نظراً . هل من جنى ثمر

عيناي في جنة والقلب في سقر

لا تطردني لوهم مرّ في نظري

فإنني لارى بالحب ، إلّا كِ

لم أصل بالحب ، فيما عشته سلفا

زدني على شغفٍ قد شفني شغفا

كيما اكفر عن ذنب قد اقترفا

في الحب . من آبقٍ يخشى به دنفا

تذكريني . فاني لست انساك

وحق ما تركت في القلب عيناك

ومن حباك جمالا دون أشراك(٢)

فجئت فتنة مملوك وأمـــلاك

اني لاصدق ايمـانا . من اسراك(٣

فلتخطري لي بمرءى يوم أشراك (٤

يا يوم جئت لهذا الحب بالقنص

ماكنت عني في تيه ولاملص

أفديك .. اذ برزت - يايوم في قمص

شفافـة . فرماني الحب في قفص

لاأستطيع انفلاتا - دون اسلاك

تعهديني . فأسر الحب يفتك بي

ومهجتي كربت تنساب من كلب

أبيت أطفئ نار الحب من ذرف(٥

وحارس منك . يذكيها على سرف

هل ترحمين ؟ فقل لي أين القـاك

آمنت بالحب ، فهو الدهر معتقدي

وما ألاقي من الهجران . مستندي

ياروح . بالله ردي الروح في جسدي

لاقى تباريح وجد شب من عندي

آمنت بالحب . لا سلطان لولاك

﴿١﴾ اى فيما مضى (٢) جمع شريك (٣) جمع أسير مضاف لكاف الخطاب (٤) جمع شرك شبكة الصائد اى فلتظهرى لى بالمظهر الذى خطرت به يوم اوقعتنى فى شبكتك وقد وصفه فى البيت بعد (٥) صفة موصوف محذوف وهو دمع

ردي علي فؤادي ....

لولم تكوني ملاك القلب من غيد(١

لقلت للقلب من نجوى الغرام قد

لكن ملكت . وما لي بالعزا صلة

عيني وسمعي ونطقي والحجا ويدي

فوجهك السافر (٢) الفتان تسلبني

لحاظه لغمار . حطمت جلدي

وصدرك الفاتح الازرار . واحربا

يثير من توأميه (٣) لوعتي كمدي

وباسق (٤) من بها الهندام في مرح

اليه طار اصطباري . حاملا خلدي

وباسم عن مناه . لو تبسم لي

قيدت منه جميل الصبر . في صفد

لكنه ضن اشفاقاً على دنفٍ
أولى له البخل من إحسان مقتصد

مافك روحي من رهن الهوى ومتى
حتى يخلد حب الشاعر الغرد

لبيك يا سكني . بالله مرحمة
الله فيمن رمته الغيد بالغيد (٥)

ماطاف بي امل . إلّا تعقبه
ماكاد يفصل بين الروح والجسد

اعوذ بالحسن من هجرٍ يطاردني
رُدي علي فؤادي وارحمي كبدي

---

(١) بتحريك الياء ليونة الاعطاف والتثنى من اللين والنعومة
(٢) يقال امرأة سافر ووصف الوجه به على التجوز (٣) اى نهديه
(٤) وصف للقد (٥) بتحريك الياء أيضا

القمر في الخميلة

ما اشعر الطـير . . .

قم ساجي (١) الليل ماناجى الدجى قمرا
وسط الخميلة ، تستجدي الحجا فكرا
مناظر مج فيها الزبرقان (٢) سنـا
من بعد يوحى (٣) بدا تحت الجنا (٤) زهرا
إن دنرتها كما شاءت اصائلها
فانه در (٥) في أرجائها دُررا
فاستوح للشعر آيات الدجى فعسى
تلقى اليك إذا استلفتها . نظرا
حتى إذا الطير ناجى بعضه غرداً
على الغصون . فزن عن شدوه وترا

معلم الشعر ، لا تزجره عن فننٍ
واستوعب الفن . ان اوحى به سحرا

ما أشعر الطير . والاغصان واجمة

والليل قد ذاق (٦) من بدر الدجى سهرا

وللخميلة مرءى مونق برزت

فيه الطبيعة . من عين الذي شعرا

مناظر كلها عيش ، لو انفتحت

في عين من لم ير الدنيا . بها نظرا

سحر «من الكون» لاهاروت يعرفه

لو كان يعرفه ـ هاروت ـ ما سحرا

بين الجداول والحصباء مَعتبة

سجا لها الكل ، حتى يعرف الخبرا

وانما الماء خصم الصمت يَطرده

والصمت يُلقمه الحصباءَ ، حيث جرى

قم في دجى الليل بين الزهر منتشقا

ما ضاع من نفس بالحب ، اذ زفرا

واسمع هناك اناشيد اليراع على
حب الطبيعة . كم ناجى بها الزهرا
مُرتلا سور الحب الذي نفثت
منه الرياحين نشرا في الرياض سرا
ياليل أسرى (٧) بفكري في طبيعته
بين الخمائل رُدْ (٨) غيري عساه يرى
هناك أنغام شعر ليس يسمعها
إلّا شعورٌ على وجدانها نقرا

---

(١) سجا الليل دام وسكن (٢) من اسماء القمر (٣) من اسماء الشمس (٤) أى ما يجنى من تسمية الشيء بما يئول اليه ومنه ﴿ وجنا الجنتين دان ﴾ (٥) شتت (٦) كناية عن شدة انتشار ضياء القمر (٧) فعل ماض ٨ امر من راد يرود فهو رائد القوم أى دليلهم

في المصطاف

غادة (افران) (١)

ودع الطيرُ فصـــله وتنكد
بعـد ما غازل الرياض وغرد
منشداً الربيـع ، في دعة اللـــه
بصمت ، وذاك ما قـد تعـود
وبدت كل غادة تنهب القلب
جمـــالا ، من ثوبهـا تتـجرد
غامزاتٍ للصيف من مهبط الحب
فـلم يقـوَ للهـوى ، فتنهـد
قائـــلات لمـعجب بربيع
وأغاريـد ، للطيـــور ترصد
إن ذوى الغصن في الريـاض
فصطافك أغصان بانه تتـأود

وخرير على عجيج الغواني
خيرُ نغم يهواه شيخ وأمرد
هذه ناهد . واخرى لعوب
بضة . بينها كواعب خرّد
موسم ينعش الشيوخ . ويذكي
في قلوب الشباب . ما ليس يخمد

لست أنسى مصيف (افران)
إذ حلت به غادة لها زيٌّ أغيد
ذات حسن لم يعمل الصنع فيه
بمساحيق . او بدلك يؤبد
يتدلى على بياض جبين
شعر أشقر الطبيعة . عسجد
صبغة الله . ليس أجذب منها
حَوَرٌ ناعس . وخد مورد

من بنى الروم . وهي تنفر طبعاً
من سموم الجديد . أيان يوجد
لو تراها في الحوض تسبح ملقاة
على ظهرها . فهل كنت ترتد؟(٢)
وهي في الماء بين أخذ وردٍ
عرفتنا حقيقة الجزر . والمد
خرجت في غلالة جسمت كل
شهي من ذاتها لم يجرد
فرأينا التثليث كيف تبدى
من صدور الحسان . أصبح يعبد

---

١) افران من جنات المغرب الاقصى ومن أكبر مصطافاته الداخلية يمتاز بموقعه الساحر ومائه العذب الخصر ونسيمه العليل وجوه الضاحك ومناظره الجذابة وحدائقه الغناء وجداوله الفضية

٢) أى عن طريقك المعنوى اذ المخاطب هنا من المتمردين على العوائد

نفضت رأسها كما انتفض الطير
فردت من الغواني تمرد

سألتني أشاعر ؟ قلت طبعاً
كيف لا تجمعين فكرا تشرد
كيف لا يستمد منك شعوري
كيف لا ينطق اللسان المعقد
ها أنا ذا أقول . يافتنة الشاعر
إذ صار لي بقربك مَقعد
إنني في طبيعة الحسن وهّان
وصبري يكاد والله يفقد
كل ما قيل في سواك غراماً
ضل من قاله . وفي الشعر ألحد

شكرت بابتسامة اشرقت كل
مناهي وقربت كل مبعد

أحصنت حسنها فما نال منه
غير شعري . وكم أراه سيسعد

يممي ضفة الغدير نشاهد
جريانا . عن كل صنع تجرد
كتب الريح فوقه (نوطة)
لحنها الماء من خرير يردد
نغمات كم ارقصت من غصون
تتدلى من فوقه ثم تصعد
طبعها ناجع . لكل عليل
أين منه . لحن الغريض ومعبد

أنا فيها أنزه الطرف لا
عن سواها . وجمر حبي توقد
وهي في الغصن والطيور وفي
الزهرة والنهر . فكرها قد تبدد

جمعت كل ما نراه جمـــالا
لم أطق وصف ما به تتفرد
فالطبيعي في الحسن شئ جميـل
والصناعي عن كل ذوقٍ تجرد

بين الشاطئ وأبي رقراق (١)

كأني في دار السلام . . .

هو القصر ما شيدت ، بالمجد يشعر
يحييه مَرءى العدوتين . فيزهر
تناجيه من كل النواحي مناظر
وأعجبهـا الجسر العتيد المقنطر
كأني في دار السلام . ولا أرى
عيون المها . بالجسر مني تثأر (٢)

فمن حسنه ، ثغر البلادين باسم
وأبهر ما في الحسن . ثـغر منور
يغازله من مشرق البحر شاطئي
وءاونةً من مغرب النهر منظر
تانق فيه الفن . والذوق رائـد
فأصبح بين الفن والذوق يخطر
وقد بسمت في وجهه بسماتها
طبيعة هذا الجو . والجو ازهر
تساوره منـذ الشروق غزالة
وتخلفها من انجم الليل أقمر
وينشر فيه الليل برد طبيعة
ومن عبث الاعصان والطير . سمر

فمن روضه غنى الهزار مسلـما
على الطير . والازهار والصبح تسفر

يزخرف من لون الرياض . نشيدة

له من حفيف الدوح ، ناي ومزهر

وقد فاحت الارواح من كل جانب

لها من ذكي الشوق . بالطبع مجمر

وهذى غصون الدوح (١) ترقص (٢) نسوة

وأزياؤها في اللون والرقص تبهر

على بركة نضاحة بتناسق

لها فوق أوراق الرياحين (٣) جوهر

اذا عاتبتها الريح . ولّت ودمعها

على وجنة المنضاح . در مُنثر

هو الحب فى الازهار . كالماء سارياً

وألوانه شتى ، وفى الناس أصفر

تهيم بحب الطير . فهو عشيقها

وتنشر ريا اذ من الوجد تزفر

وما جذب التعذيب . إلّا شعورها
وأهنأُ هذا الخلق . من ليس يشعر

بين أذار وايلول

(الخريف المبكر)

زار - ايلول - جنتي . فتغشـا
ها . فألقت من حماها اعـــذاقا
زارها والغصون ما فتـئت تَرْ
قُصُ . والطير صادح . أجـواقا
تتثنى على مراح التصـــابي
والصبا رَق في مداها ارتفـاقا

---

(١) وصف حديقة قصر مشيـد على ربوة (مطانة) خارج مدينة سلاء يشرف على العدوتين (٢) يشير لبيت ابن الجهم
« عيون المها بين الرصافة والجسر »
٣) منضحة وسط بركة ينبعث منها الماء بقوة فى شكل خيوط تتلاعب بها الريح فتسقط على الرياحين . . .

كالعذارى . ولم يشنهن طمثٌ
ما أطقن البعال فيمن أطاقا

ليس إلا أزاهر . يسقط الطل
فتبدي أنوارها رقراقا
من خدود ومن ثغور ومن أعينَ
للفتكِ . ما تريد انطباقا
في غصون ترنحت بفنونٍ
لم تُجمشْ أعطافها . لتساقا
لبست من طبيعة الحسن الوا
ناً . فحات عن البها أطواقا

جُنَّ - ايلول - من بهاها فوافى
مستهاماً صبا بها مشتاقا
جاءها مهديا اليها . من الكو
ثر . والسلسبيل أريّاً صداقا

زارها فاختلى بها فتغشـــــا
ها . فألقت من حملها أعـذاقـا
حملت اكلهـا ككاسات ألوا
ن طِلاء صفـــا ورق فراقـا
فانتشى الطير قبلنا وتغـــنى
إن للطـير بالرياض اتساقـا
من ثمار تذوب صوغا وأحـــلى
من وصال لمن جفاك مذاقا
ثم ولى وقـــد غزاه خريف
بجيوش له . بها الرحب ضاقـا
فترى الايك ينثر الدمع ورقـا
صكها الريح ظالمـاً . (١) فأراقـا

اهدت الروض للصبى أشواقـا
بعثتهـــا غصونها أوراقـا

بعثتها رسائلا من مُعـــنى
هو من حب خِدنه . ما استفاقا
أهدت الروض شوقها باكيات
نثرت مع بكائها الاحداقا

كل لون وشته ايدي ربيـع
لبسته أزهارهـــا براقـــا
مزقته على الخريف وما أسطا
عت . بِمادا من خلها وفراقا
كل خرط . مزمل باصفرار
بعد ما كان أخضراً خفاقـا
حطمت اكـؤس النوار على الار
ض . بفن قد جاء عفواً فراقـا

هكذا الروض . في هُدوء نئوم
حيث ساوى الخريف غصنا وساقا

لا هزار . أوعندليب على الأعواد

غـنى اليفـن . او تـــلاقى

بل هو الطير كالاناسي مقيم

ما احتسى (٢) بُلغة وكأساً دهاقـا

(١) أى فأراق دموعها ففيه اكتفاء

(٢) على حد قوله * علفتها تبنا وماء باردا *

عاتبته بدموعي (١)

عذلوه كيف يجفو فجفا ... ما لك القلب على رغم الجفا
سؤت حبا . إن اقل في وصفه ... ظالم . لاقيت منه ما كفا
مسرف في هجره ما ينتهي ... وأنا لستُ بذلي مسرفا
كان يوليني الجفا مقتصداً ... أتراهم عذلوه السرفا ؟
جعلوا ذنبي لديه سهري ... جهلوا أن الكرى جفني جفا
حبه ذنبي . فلا أُنكره ... ليت بدري إذ درى الذنب عفا

غصن بان كلما عاتبته ... بدموعي ونحولي رأفا
ودنا حتى اذا عانقته ... عطفته رقة فانعطفا
وإذا مثلته في خاطري ... غاب عقلي في بهاه واختفى
وإذا ما لحظته مقلتي ... صفق القلب اليه وهفا

أنا سهران على عهد الهوى ... وهو وسنان عن الصب غفا
ها أنا رغم الجفا عن عهده ... لم انم وهو بعهدي ما وفى

---

(١) الاصل لامير الشعراء احمد شوقي رحمه الله

نظر إبليس في المرأة

هي لغز ....

ان اختلاف نظريات الناس فى المرأة كاختلاف الوانها وازيائها فمن رافع وواضع ومتوسط ومحايد . وأكثر هو لاء من الشعراء فلنستمع الى حوارهم . و بينهم ابليس ....

أتراها إلى الوفاء تميل ... أبداً ، أو لها بذاك قبيل؟
أهي ابليس أم تلقت عليه ... أم هو الاخذ البليد الذليل
سائلوه عما استطالت عليه ... به في فوزها ـ وما ذا يقول؟

سابقته يوم الرهان على الشر ... فولّى ورأيه مفلول
فهي جند له اذا حم امرٌ ... رغم حقد لفوزها . لا يزول
لا تراها لعونه في احتياج ... فهي دنيا منها اليها سبيل
وهي لغز ارقامه نسمات الخلق تترى تحار فيه العقول

كذبته شواهد الله والحا ... ل . اذا جاء للمراء عليل
فهي لفح الحرور في مهجة الغيـ ... ـران . ظل لمن عداه ظليل
إن تهاديك حبها فهناء ... لا يوازى نعيمه لو يطول
ذات دَل فى حلة من جمال ... فيه من صعنة العيون ذبول
ناتئي فوق صدرها ما يسمى ... ثروة الحسن . كنزه محلول

خير ما ابتاعه الرشيد بحلم ... لو يفي . وهو عندهن قليل
وعقاص قد كللت باتساق ... صبغ الليل تاجها والاصيل
يتهادين شاهرات سلاح الحسن والكل واجم مثبول

كيف لا تؤسر القلوب وتسبى ... بجمال وسيفه مسلول
إتقين الإلاه فيهم . وأوفيـ ... ـن بعهد . وللوفاء حلول
ايضير الحسانَ فكُ أسارا ... ها بحب . وقلبها مشغول
كيف يسعفن فى الملاحم جرحى ... رافئة . لا يصدهن عليل؟

كف ابليس - لا تحامل على الجـــنس الذى كلنا اليه نميل
نادر ما نسبته للـــغواني وكثير من القليل قليل
لا تقل كيف . والجمال له الملـــك ، وأسرا جيشه ورعيل
ذاك سر يَدق عن كل قلبٍ غير قلب يقيم فيه الخليل

الكأس المهجورة

هجرتك لا عنْ قلى يذكر ... ولكن لفرط هوى يُوثر
من الراح الارواح مشتقة ... وما الروح مما غدا يهجر
وهبها . عداك بذا قدر ... فما لىَ منك خلا مهجر
فمنك يشعشع نور الحياة ... لعينى . ولولاك لا أبصر
ومنك السعادة منقادة ... ولكن بك الشؤم لا يخطر
وغصن خليلك من عبرة ... سروراً تزفينها ، أخضر
صفا الطبع منك على كبر ... وبالعكس طبع الذي يكبر
سلكت مع الروح في مسلك ... فمن منكما اختها تشعر ؟
ولكن تفوقين في منظر ... وما الروح مما غدا ينظر
تحلينها بجميل الصفات ... فلله أنت . لمن يبصر

يذكرني فيك زهر الرياض ... عهوداً . وأنتِ به معصر
ويحمل لي كنسيم الصبا ... شذاك المحبب لي معشر

ويذكرني الورد والجلنـا ر . اشتمالك شفا ولا يظهر
فلم أدر أيكما الخندريس فكلـتاكما النور لا يضمر

وكيف ، ولما أزل للهوى سميعا مطيعا لمـــا يأمر
وما صاح للشيب في مفرقي نذير كما زعموا ينـــذر

هجرتك من قبل ان تهجري وإن كان قلبيَ لا يصبر
يذيعون عنا حديث الهوى وشر الاواني التي تـقطر

من عتاب الأبناء (١)

طويت حبي طيّ الجهل بالأثر
ونمت كالفهد عن عهدي وعن خبري
فاذكر شبابك . بي ان كنت ذاكره
فإنني الصورة الحسناء للعمر
لا يلهونك عمن كنتَ تنشقه
عطراً وتدعوه حبا ، ياسنا بصري
هو جديد أتى في غير فرصته
لا تخدعن بجديد غير مدخر
الناس ان يرزقوا طفلا على كبر
أنساهم بربكر جاء في الصغر

هذاك كالشيب يكسو رأس والده
والطفل يخضب منه أبيض الشعر

---

(١) ابن يعاتب أباه وقد ولد له فتسلى بالصغير عنه

ثرى الحرب

يا مثرىَ الحرب مهلا ما زلت كالامس نذلا
لم تحو بالمال إلّا خزيا وعاراً وذلا
أراك تبغي بمال ما بين ذي المجد فضلا
أطرق . فقدرك أدنى من أن تحل محلا
هل كنت تلبس نعلا؟ حتى تسنمت بغلا
أو كنت تاكل خبزاً بل كنت تعلف بقلا

من أين جئت شريداً من يدّري لك أصلا
تركتنا باحتكار ما بين صرعى وقتلى
قد جرّت الحرب ويلا فكنت للويل ذيلا
لو ينطق الشؤم يوماً ترجمت بالفعل قولا

تُفنى الحروب وتُنسى إذ يركب الحول حولا
لكنّ وجهك باقٍ فكيف تُنسى وتَبلى
واليوم تسكن قصراً على الكرام تعلى

أطاعك الدهر كهلا وكان يعصيك طفلا
إذ استقمت صغيراً وقمت بالمكر كهلا
فالدهر للشر عونٌ سبحان ربيَ الاعلى

أنربها ليل الصدور...

ما للمسرة في نفور والهمُّ لا يفتا يزور
قم فاخطبنها من زما نك . فهي غالية المهور
وابذل لها علقا ينا سب خاطبا سمحا غيور
واحرص فما خاب الحري ص ، رغا العشية بالبكور
واجعل رسولك طبية شمطاء اذوتها العصور
تحكي لنا عن ءادم أبنا وسيدنا الوقور
وعن الجنان وما رأت فيها وابليس الكفور
فهي الوسيلة كي نبلـ ـغ ما نؤمل من حبور
هي في الحقيقة لا تشيـ ـب ، وشيبها معنى يدور
حسناء شب مرطها والنور لا يخفيه نور

ألوانها شتى كأز هار تبدت في سفور
متقمصات كلها ورداً اذا لثمت ثغور (١)
برزت لنا في لونه بخدود بيضات الخدور
ياحسنها إذ أشرقت من نورها وجنات حور

تلك المعتقة التي قادت لنا كل السرور
وأرتك ماضيك الجميـــل مزيحة عنه الستور
هذا (الرشيد) وملكه بسمت لطالعه الثغور
وسليله (المامون) مع حسن - (٢) نطاسي الخمور
والبحتري - وصاحباه (٣) وكل اقطاب الشعور
وابن الحسين (٤) - وسيفه وأرى المعرى في الحضور
وأبا الوليد - وروحه ولادة - بنت القصور

ناجيتها فتبسمت والشأن في الغيد الغرور
فرقبت هل في القصر فا ر (٥) ما يزال به يدور
أبدت عظيم مساءة مما أتيته ، في فتور

ثم اختفت بجمالها كالشمس وارتها ستور

المانعان لوصفها حاشى بيانيَ عن قصور
فرط الجمال ، ورحمتي لخليلها الشيخ الغيور
تلك التي في حبها بدموعه حلى السطور
فمدامع الشعراء وقـف بالحسان لها درور
لا ترتضى الحسناء حلـياً غيرها فوق النحور
ياصاح دع عنك الملا م . وعاطني كاس الحبور
ألقى بها العظماء والـشعراء من كل العصور
فالقلب أظلم جوه بوجوه نحس لا تغور
من كل نذل في الزما ن ، له يد طولى تجور
ألقاب فضل تُدعى والفضل مغتصبا يثور
اما الفضيلة . فالحقيـقة انهـا كذب وزور
شر النجوم سوابق لتقل اصحاب الشرور
فلنا الغميصا مَعبرٌ وهمُ على الشعرى العبور

لبسوا الرياء على الخيـا نة خفية ولها ظهور
هات الكؤس ولا تخب فالرب رحمان غفـور
كاس الخيانة لا تدعهـا بيننا ابداً تـدور
فيها فلا غفران . الا الويـل يتلوه الثبـور
ياصاح هـات المسك فالـ ـكاسات تاقت للثغـور
والذكريات تقـلني من فوق اجنحة السرور
هي شمس همّ جنـني فأثربها ليـل الصدور

---

(١) لا يظهر من الوانها فى الخدود الا الوردى (٢)أبو نواس
(٣) المتوكل وابن خاقان (٤ المتنبى وسيف الدولة (٥ الوزير الملقب بالفار الذى يقول فيه ابن زيدون المذكور

أكل شهى اصبنا من اطايبه * شيئـا وشيئا صفحنا عنه للفار

(٦) هما شعريان ، الغميصا ، والعبور ـ تقول العرب كان سهيل مجتمعا معهما فانحذر وصار يمانيا وتبعته العبور . أما الغميصا فـلم تعبر المجرة و بقيت تبكى لفقد سهيل حتى غمصت عينها أى ضعفت

الصديق الثقيـل

ربما يثقل الصديق وان كا ن خفيفا مقامه فوق قلبي
تتجنى جوائج النفس عني واذا زارني صديق تُلبى
ما محل الصديق؟ والقلب معمـورٌ ، بحب التي من العيش حسبي
تتجافى عن الصداقة نفسي مضجع قد أقض روحي وجنبي
ما اعتذاري؟ ولو تحلت عذراً أي ذنب جنيته أي ذنب
لا ترجى الحياة دون عِتاب أيُّ شئ حلا بها دون عتب

التأديب

يامن يعذب بالتطبع نفسه ... كيف النزوح وليس فى امكاننا
شاهت بفطرتها . فلو جملتها ... متصنعاً ما لذّ في أذواقنا
فاترك طبيعتك التي لا بستها ... واشرب هنيئامن طلار واحنا
ان يلفحنا من طباعك أذفر ... تتضوع الار واح من أخلاقنا
سبب التدانى ليس منك وانما ... جدلته أيدى الصفو من اخلاصنا
ولئن رمانا الدهر منك بحاقد ... خب يكدر صفو ملء حياتنا
(فالحر ممتحن باولاد الزنا) ... إذ لم تكن بالطبع من آكفائنا

ولدى

معارضة لقصيدة الاستاذ الاديب عباس محمود العقاد التى جعلها تحت عنوان — المعرى وابنه — وهى أى قصيدة الاديب المصرى محاورة بين المعرى وابن له فى الغيب يتوسل له أن يريه الحياة . وهو يذوده عنها و ينصح له بالبقاء فى عالم العدم . وقد نشر القصيدتين معا وعلق عليهما صديقى الاستاذ (عبد الرحمن حجى) فى عدد المغرب الممتاز . . .

ولدي عالم الوجود حميد
كلنا للبقاء فيه نريد
قالى م ، وأنت منه فقيد
انت في عالم به غمرات
من خيال او ما يقال ممات
ما تساوى الموجود والمفقود

عالم كله ظلام كثيف
يتغشاك فيه هـــول مخيف
لا أنيس له هناك وجود
انـنـا تحت قبـــة زرقاء
في صفاء كدرة تتراءى
زانها كوكب قريب بعيد
في فضاء يشـــع نور بهي
فيه ظل الى النفوس شهي
ثم حر له الهوى تبريـد
يسقط الطل منه تبدو الروابي
وعليها من النوار زرابي
وطيور على الغصون تميد
راقصات . ما بينهـــا تتغنى
مبدعات تشنف السمع لحنا
ولهـــا للسماء بعد نشيد

وحسان كواعب فاتنات
بقدود اعطـــافها مائسات
كل من نال وصلهن سعيد
كم يعوضن بالشفاه كؤوسا
لمـــدام يسمونها خندريسا
كل دور له نشاط جديد
خذ قرارا في منزل الارحام
واخرجن للوجـود عند التمام
ولدي ! انني الحنون الودود

يابي ! كنت شيقـا للوجـود
سنة في البنين مثل الجدود
فاستمع ما أقول فهو مفيد
وصفوها ما بيننـــا بشقاء
وبغدر وقـــلة من وفاء

ولئيم على الكريم يسود

ان لي في الظلام بالا هنيا

ومقـــــاما بين الرفاق سنيا

فكأني سبط الرسول الوحيد

انا حر في الوهم أسبح مهما

رمت شيئا القـاه مثلـك حلما

ولكم في حياتكم تقييد

ان تكن عندكم سماء وشمس

ومتاع : ذوق وحس . ولمس

• مسرح ذاك والستار لحود

ما هي الخمر يا أبي والغواني

انها ســـلوة لبضع ثواني

كل هم من بعدها سيعود

ولدي ، حبنا الحيـاة غرام
وهي حرب لبعضنا وسلام
فبنوها هم السراة العبيد
ليس في قولة المعري صواب
لابنه والعينان منه خراب
ما رءاها . فكيف عنها يذود
فتفضل لدى السنا والسنـاء
وابدلي جهرة فانت مناءي
ننعمن في حياتنا ياوليد
لا تذرني يافـلدة الروح فرداً
ءاه . كن لي في عالم الجهر ندا
لحياتي . يسرني ما تريد
انا وطأت من فؤادي مهدا
لك يامن بالروح مني يفدى
فتى أنت يامنى موجود

ليت شعري امسمعي الدهر بشرى

بك يازهرة المنى طبت نشرا

وعلى الباب للتهاني وفـود

ياسروري وأنت عندي رضيع

ثم طفل . ودارج . مستطيـع

لك ما بين ساعدي تغريد

ناشئ بعد ذا مثقف فكر

عالم مصلح معظم قـــدر

لك ركن تاوى اليه شديد

ان حبي الحياة قد صار عشقا

ولرؤياك كدت أبعث شوقا

ما على ما لقيت شوقا مزيد

أنا طوع لمـا تشـــا وتريد

ان يقدره من له التوحيد

ذلك الخالق الحكيم الحميد

ثار الحب

معلمتي الحب لا تجزعي ... فكم عبث الحب بالمدعى
تعلمت منك فنون الهوى ... وقد شب حبك في أضلعي
وما كنت أحسبه لوعة ... يضيع بها الحلمُ ممن يعى

سكين - بقربي هل ترغبين ... وهل تشرقين فما تغربين

تعالى أقاسمك من لوعتي ... إذا ما بدا لك في أدمعي
تعلمت حتى تملكني ... ليهن معلمتي مصرعي
تعافين حباً وتسقينه ... تعال اشربي منه كاسا معي

هنيئا هنيئا بما تشربين ... فعمرك بالحب ما تنكبين

أرى الحب بالتيه في نغمة ... يلطفها القلب عن مسمع
ولولا التباعد ضاع الهوى ... ولولا الدجى النجم لم يسطع
وما لذّ حب لدى عاشق ... بغير المناجات بالادمع

لما ذا معلمتي تسكبين ... وقد ذهب الحب في الذاهبين

إذا أشرق الحسن من برقع ... فما لي سوى العشق من مفزع
حصان العذارى لهارونق ... بغير الخفارة لم يطبع
وذو الوجد يزداد تهيامه ... إذا هو بالحدن لم يجمع

نشأت بجذوته تلعبين ... وما النار من لعبة الاعبين

لقد طار مني اليك الهوى ... مثاراً بأجنحة أربع
يرق فؤادي لهذا الجفا ... عليك . واياك ان تطمعي
هو الثار من خاتي في الهوى ... إذا فيك حسنك لم يشفع

لغة الجمال (١)

ياشاعر الثدي باعد ... عن وصف ما لاتشاهد
للحسن ناس ذَواقٍ ... والذوق أول ناقد
ألا بن أنت قل لي ... عليك منك شواهد
فللحلوبة ثدي ... يفيض دَراً لوارد
فظلت تحسب ثديا ... كالنهد عند الخرائد
أراك لم تر نهداً ... في صدر عذراء رائد
النهد خذروف عاج ... في غصن غيداء مائد
ءالا تذكرت عهداً ... عهد الشباب المساعد
حلو الهوى في شباب ... والعيش إذ ذاك واحد
وللشباب رواج ... والكهل سوقه كاسد
إذ كنت امرح فيه ... ما بين حور نواهد
ما كن يحسبن أني ... من الاناس الاباعد
وليس يحجبن عني ... من توأمين وفارد

قبل النتوء إلى أن كعب نهدٍ لناهد
ما ثروة الحسن إلّا في الصدر والوجه شاهد

فكم جنيت جهاراً أزهار حسن مُعاود
يزيد بالقطف حسنا رياض تلك الخرائد
لم اقتصد في نعيمي كلا ، فلست بزاهد
ما كان لي من رقيب ولا حسود مكايد

فللعذارى جمال على سواهن زائد
فالورد فيه بهاءٌ ولا كوردة صاعد (٢)

---

١) قالها عند ما وقف على أبيات لبعض المتشاعرين يصف فيها عذراء بثدي . وهذا مما يرجع فيه الى الذوق لا الى الاستعمال او اللغة

٢) اهديت للمنصور بن أبي عامر باكورة ورد وكان من بين الحضور صاعد بن الحسين البغدادي فقال

أتتك أبا عامر وردة ٭ يحاكي شذا المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ٭ فغطت باكمامها رأسها

بوردة (صاعد) عذراء لم تفتح ـ وبكفى هذا لفهم المعنى ، والقصة شهيرة في دواوين الادب طويلة الذيل

علموها

حببوا البنت بعلم لشباب نبذوها
رغبوا من جهلها المطـــبق . عنها فانقذوها
واجذبوهم (١) من يد الغيـــر إذا ما لذذوهـــا
ثقفوها كأخيها ومن الجهل أجبذوها
ومن الآفات والعا ر بعلم عوّذوها
تركها في الجهل وأدٌ فكرة الوأد انبذوها
يارعى الله مليكاً جذّ ناساً (٢) وقذوها
ورعى كل فتاة نهضت إذ نقذوها
ورعى خطته المثـــلى . وقومـــاً نفذوها
قد دعا الافكار للعـــلم ، فهبوا إشحذوها
صدأت افكار امس خاب قوم لاوذوها
خذعن اليوم دروساً نفعت من أخذوها
نهضة البنت حياة مات قوم نبذوها

(١) أى الشباب من التزوج بالاجنبيات (٢) قطع

ليلى بمصر

حاجات نفسيَ زفي . لا تمنيني
فالشوق بعد اصطبار عاد يفنيني
قصرت عنك بجسم ما تساعـده
والوصل بالروح دين . ليس من ديني
كـثرت حاجات نفسي ، غير ان فتى
مثـلي . لمطلك يرضى الآن بالدون
وما اصطباري . ولولا الروح بالغةٌ
شبه المنى . كنت أبغى الحين في الحين

سمعت من ـ مصر ـ ما طار الفؤاد له
والاذن تعشق قبل العين . للعين
لحناً يرتل . والاوثارُ واجمةٌ
وددتـــــه بين احضاني يغنيني

لحنا يسل اتراني من مكامنه

عند امتداده . والاوتارُ تلهيني

يقلني مترف اللذات من نغم

واحرّ قلباه منه . حين يلقيني

لحنا يرد سجايا اللهو وارقة

مفتحات بالوان الرياحين

لحنا يصور لي غربده فأرى

ولادةً ـ لحنت نون ابن زيدون

أشهى إلى النفس مما القلب يعشقه

اندى لقلبي . ولفح الحب يكويني

لحن اذا امتد مد الروح في جسدي

أخاف عند اختفاء منه يخفيني

اود من شغفي أن التي نغمت

فوق الاثير بصوت هب يسبيني

أن تجذب الصوت من عمق لترسله

لعل ترجيع ذاك الصوت يُدنيني

أصل الهوى سبب بالطبع مرتبط

ومنيتى الدهر غيداء تغنيني

وهذه غادة هيفاء غانيـــة

وصوتها حليها . كاف لتزيين

يا بُلبلا ما سمعنا قبل نغمتـه

صوتا اذا رن بعد الموت يحييني

ليلى مراد - وهذا منك معجزة

تنبئ هل تدان منك يرجوني

فلترسلى الصوت اسبابا تُساعدني

فالوصل بالطيف واهٍ ليس ينجيني

عهدي بماضي الهوى أبكي فيضحكني
واليوم رحماك مما كان يبكيني
وقد توحدت الحاجات فيك فهل
توحيد قلبي إلى الآمال يلقيني
خذي امانا لمضنىً فيك من زمنٍ
إلى لقاك وهذا منك يكفيني
ليلى ـ إذا جئت دار الحب زائرة
قولي لهم ,, أين مجنوني ومفتوني

الوان الجمال

وهل قلب من الوجدان خـــال ؟

ورافـــلة بازيـاء الدلال

لتمتحن الخليَ من الرجال

تجوس عيونها أعمـاق قلبي

لتقرأ خلسة ، مخطوط بالي

كأن لها بهذا القلب ثاراً

وكم تاسى لأفئدة خـوالي

إذا ما ندَّ قلب للغـــواني

بَلغن بغيره أقصى نكـال

حسبن على ألاسير خطى طليقٍ

وهل يبقى الطليق بلا عقـال

زناد الحب يكمن كل قـلب

وهل قلب من الوجدان خالٍ ؟

فمن خطراتهن القلبُ يَذكو
كما يوري الزناد من الصقال

يسائلني لسانُ السرِّ منها
لعلك قد مَرَنتَ على النضال؟
فقلتُ بلى. جوابَ جوٍ أسير
لهذا الحسن لا يقوى بحال
رهيناً لن أزال. وكنت قدماً
لأسرى حُبِّ ربات الحجال
لئن الفيت قلباً عنك لاه (١)
فان سواه منك لذو اهتبال
وما اتحدت امانيهم جميعاً
لها أنواع الوان الجمال

فكم من عابد غيد العذارى
من الشقر الرعابيب الطوال

يَبيت يئن من غمرات وجدٍ
ولكن العذارى . لا تبالي
وعانٍ . من كحيل الطرف ساج
ومفتونٍ بنجل الشهل غال (٢)
وكم دنف . بخذروفين (٣) دارا
على صدر تحاشى عن مثال

وجيل . بالمباسم في هيام
وءاخر . من شطاط (٤) في اعتدال
وجاثٍ . للغدائر مُرسلات
وصاب . في عقاص من خصال (٥)
ومهتبل بمقصوص تبدّى
به حسن القفا عز المثال
ومجنون . بحب الشيب لاه
عن الغيداء تخطر في اكتهال

غيور في الصبابة لا يُوازى
غريب في الطبيعة والخلال (٦)

ورب فتى . قد استحلى بكاه
على التعذيب من فرط الدلال
وهاو من معذبه . دموعاً
جرين على خدود كاللئال (٧)
وشاك من نهار . طول مكث
وداع بالنهار . على الليالي

تفرقهم أمانيهم فنوناً
مُفتحة على غصن الجمال
أرِقُّ لما بهم طبعاً لأني
أرانيَ منهم في كل حال
ومن اهواه يهواني ظهيراً
لحزب الغالبين على الرجال

ومن يقوى على جنس لطيف
تـــدرعَ بالدلال على الجمال

فقـالت كلنا للحب صيدٌ
ولاكنا نُمـانـع بالمحـال
وإنـا فـي عواطفنا سـواء
كلانا ليس عن وله بســـال

تسكين الياء لغة قرأ بها جعفر (٢) مغال (٣) النهدين (٤) الطول ، أى معتـدل فى حبه (٥) العقيصة الضفيرة من الشعر . وعقصه ليه وضفره على الراس . والخصلة بالضم لفيفة من الشعر(٦) جمع خلة وهى الخصلة (٧) تـقولى

وغزالى مـوله فى غرير * قد سقاه من حبه بالكبير
كلما انهال دمعه من بعاد * زاد عشقى لدمعة المهجور

الشعر والهم

وما الشعر الا حين يهنأُ خاطر
فقد ند عني اليوم بالهم خاطري
ولو ان نفسي طاوعت لطردته
ولكن عرين الهم . صدر الاكابر
وأشجع أهل الارض من عَزّ نفسه
شهامتها ، والحر ليس بقادر
ومن تكن العليا أباه وامه
فليس على ضيم اللئام بصابر
فعش رغم سطو اللؤم غير مطأطئ
وغال . فان المجد خير الذخائر
وما احتقر الامجادَ الا دعاته
فذو اللؤم مهما عز أحقر صاغر
وليس على الدهر البريئ تباعة
فمن كسل الامجاد كل الجرائر

معرض الشعر

ملكة الجمال

غادة الشعر يومُ عرضك هانا
فاملئي معرض الجمال افتنانـــا
نظر النقد للخيال فسيـــح
لا كعرض كما علمتِ عيانا
تلتقي فيه بالحقيقة نـــاس
عقدتْ منهمُ يداهم لسانـا
بشر مبسم ودل لدى العـر
ض لمـا يستدرج الانسانا

فارتدى من طبيعة الحسن الوا
نًا ، طباعا لتكسب الالوانا
تذر النـــاقدين ولهى من الف
نِّ . يَزيدون من بهاه افتتانا

وأميطي عن خوطك الفاتن الجذا
ب . ما زان ثوبه الاغصانا
إنْ تعرتْ فما تروق لراء
بينما تنهبين أنتِ الجنانـــا
ولتدرّي على سواك بصيصا
من بهاء لكي يصرن حسانا
وانفثي من لماك سحرا حلالا
ومن السحر ما يكون بيانا
مسمع منك فوق كل جمال
رنّ في القلب يبعث الوجدانا

نخبة أنت تستفز من الرو
عة في الفن بالبها أذهانـــا
أنت معنىً يجول من وحي فكر
رق عمن يستعرض الحيـــوانا

من يجاريك ؟ أنت جنس لطيف
خلق الفكر صوته الرنـــانا
نمقت عرشه ملائك أفكا
ر . بوشي من مبدع الوانـا
فتن الكل فنـهُ فهو يزدا
د . سناء إن زدته امعانـا

هكذا نخبة الجميلات وافت
ملئت من جمالها الميـدانـا
توجوها على المليحـــات طراً
فجعلنا قـــلوبنا إيـوانـا
وفتحنا الآذان . وهي عيونٌ
لـــنرى من سماعها البرهانا

بنت روح وفي خمائل شعر
تتردّى من جوها الالوانا

وخيال تروح فيه وتغدو
صير الشعر للحجا ترجمانا
يتناجى مع الجمال فيلقى
من تواقيع وحيه تبيانا
فتناغى به قلوب قلوباً
وحدت في غرامها الاديانا
أعين المعجبين شتى وآذان
ولما يصغ لهم اذانا

في النقاب الاسود

خطرت سُكينة في النقاب الأسود
غيداء رافلة بزي الاغيد
شهرت على جمالها . فوقعت في
أسر الغرام بسيف حسن مغمد
وتاودت اعطافها فحسبتني
ما بين غصن البانة المتأود
نالت بمظهرها المصون من النهى
ما لم تنله جميلة المتجرد
برزت تستر عن عيونٍ تتقى
من للقلوب من العيون الصيد
قد زاد تهيامي . بزي (١) صدرها
فصرعتُ بين لحاظها والمنهد
ضاقا من الجلباب . فابتعدا به
بعد الغلالة من صدور النهد

وكانها رأفت فاخفت حسنها
والنور يدرك بالرقيق الاسود
هاذي وقايتك التي أعددتهـا
للحسن ، أين وقايتي من مشهدى
أقصدت في إظهار مفتتن به ؟
ياللفؤاد من الجمـــال المقصد
ستر ينم عن الصباحة طبعه
يحظى بلثم مـــورد ومنضد
وأرق منه نسيج شعر حاكه
ولهي بحسنك ، ما له لم يسعد
باغتت قلبي بالغرام تحيـة
فرددت بالشعر التحية لا اليد
ان نمّ لا تخشىْ ملامة عترة
فبه يخلد حسن من لم يخلد

ما ضر ذات الخال يعبق طيبه
من نار قلب العاشق المتوقد ؟

أفرغت في غزلي جمالك فانبرى
يتلوه اتباع الحسان الخرد
حتى العواتق في الخدور تلونه
وطرزن حاشية اللثام بمسجد
ما حركت مني البلابل سافر
حاشاك من وجدان غير مغرد
بين السفور على القلوب سكينة
فلتهنئي بمـــدّله ومسهد
أشقيقة البدر المنير تلألئي
في ليل برقعك الجميل الاسود

---

(١) نهديها

بلادي الجميلة

لست تلفي كالمغرب الفذّ أرضا
ولو اجتزت الارض طولا وعرضا
كرمت منبتا وطابت هواء
ونعيما ، فليس يبرح غضا
يتناجى السحاب والارز فيها
من تئاخ يصافح البعض بعضا
يصدح الطير بينها بانا شيد
د . لها الوحش هب يركض ركضا

أين لبنان من نواح ـ لافران ـ(١)
إذا الارز ، جاء يعرض عرضا
جنة من مناظر تلهم الشعـ
ـر بجو نقي من الصحو غمضا

بين قصر ـ الملك ـ ما يفرض الفن
مثالا له ، فيوجد فرضا
تحته السلسبيل يجرى لجنا
ت . أتت أُكلها من الارى محضا
وغصون من الرياحين نشوي
نفضت نَورها على الأرض نفضا

نهر ـ ام الربيع ـ بحر فراتٌ
عم هذي البلاد خِصبا وخفضا
بردى ـ في دمشق ـ والنيل في
مصر ـ وهذا لا يعرف الدهر غيضا

إن سمعتم اهرام ـ مصر ـ ففينا
ذالك الاطلس الذي ليس يرضى
مشمخر لمجده شرفات
لبست من برانس الثلج (٢) بيضا

بينما البعض مرتد بفـــراء
لنمور روابض فيه ربضـا
ان ينافسه كنزها وجـلال ال
صنع . هذا الثمين كنزاً وعُرضا
هيكل للحياة . لا لرفـــاثٍ
يبسط النفس . لا يسبب قبضا
في فسيح تقـوله جنة الخلد
فساجى النعيم ما أن يُـقضا
وكأن القصور فيه نجوم
أمنت من تطاول الدهر نقضا

ذي بلادي ينهال منها اعتزازي
نابض حبها مع الروح نبضا
إن ءاثارها شواهـــد مجد
ناطقات لن تسكت الدهر عوضا

أمة نحن بالجـــلالة والعز
عرفنا مذ كانت الارض أرضا
ـــفي مزايا إطارها كرم النفـ
ـس ، بجود يفيض . ما كان نضا
قل لمن يحسب الحياة كأمس
قد قضى أمس نحبهُ وتقضى

﴿١﴾ ففى جنبات افران غابات الارز الفسيحة الارجاء المصافحة انامل السماء وناهيك بغابات ـ آزرو ـ ونواحيه الغنية (٢) يعم الثلج البعض منها ويكون البعض الذى لم يعمه كلابس جلود النمور وانه لمنظر اخاذ وتوجد فى منتهى الاطلس الكبير جبال على هيئـة الاهرام تثير الدهشة والاعجاب كأنها من الحجارة المنحوتة المتناسقة المتناسبة فسبحان المبدع الوحيد

في الشاطئ

انما تنساب أمـــوا جٌ ، على الشط الجميل
لابتدارٍ باقتبـال الغيـــد جنات المسيـــل
هائـمات تاثم السـو ق ، وتدعـو للنزول
رغبـاً في ضمر أجيـا د . جميلات النزيـل

كل غيـداء شموع ربة القـد الجـديل
كل رقراقة وجـه حلوة الطرف الكحيل
بَضة عذراء تزهو ان تحلى ، بالبتـول
تمسح الامواجُ ما يتـــركن من لهو جميـل
باضطجـاع وبتجريـــر . على الرمل المهيل
غيرة منهـا وتضليـــلاً لواش وعـذول

كم هناك الشوق يلقى ما يساوي من خليل
فشفـــاءُ لغليل بعد تحنان طويل

أو هـلاك بصدودٍ عن خليل بخليـــل

فهناك الغزل الها دئ من وشي الصليل
وهناك الحرم الآ من من كل وغول
وهناك القلب يهنا لا ملالٌ من ملول
وهناك المنظر الآ خذ من كل الميول

كم لدى الشاطئ خوداً عقدت تاج الاصيل
صاغه الطبع بفنٍّ جلَّ عن كل مثيل
والصبا تلعب في مر ءاك . بالتـــاج الجليل
وكذا تعبث بالشب على الحسن البـليـل
غارت العينان منها كم فؤادٍ . ذي تبول
يخفق القلب ولكن ما لثارٍ من سبيـــل

أترى الشاطئ نشوا نـاً بغنج من كحيل
والهاً منهوب حلم من بها جيد عطول

مشرقا من سافرات راميات بالذيـــول
ذا هبات جائيـــات في مساريح العقول
لا يرين الحسن إلّا كرياحين الحقول
وكأزهار فنون في صعودٍ ونزول
فاذا ما اختمرت زا ل بهاها بالذبـــول
يسرح الطرف بروض من جمال مستميـــل
واقتطاب الزهر محظـــورٌ على كل نبيل

بخل الحسنُ فأعزِزْ به من حسن بخيل

قرضي لولوعى (١)

أنـا لا اصطـاد بالـشعـــر . وقرضي لـولوعي
فهو في الغيد جمـال تالا بالوصف البديـع
ولدى الشوق بهجرا نٍ . مصفى من دموعي
إنْ يك الحسنُ شفيعـا فهو للحسن شفيعي
لست بالمكـثر فيـه بل مُقلٌ في صنيعي
فذووا القلة في الفـنِّ لهمْ كل بديـع
صيروا الصيف بتبيـا نٍ مغـاني ربيـع
نحتو وصف العذارى كل غيداء شمـوع
وأداروه شريطـا في خيالات السميـع
فغدا مُوقدَ نـار الحـب . ما بين الضلوع
فاقـد الحـلم مشجى في ثياب من هجـوع
قل لمن رام اتبـاعي وانتهاجي في بديعي
أنت ياذا في شراع وهو في (يخت) سريع

(١) قرض الشعر . قاله والقريض الشعر

المال

يا صاح هل من صديق ... في ذا الزمان يُغالى
او من اخ غير مال ... يسعى لنفعك حالا
فالمال خير طبيب ... يزيل عنك اعتلالا
وخير حِب مُصاف ... يُزيح عنك الخبالا
تراه في السلم تاجاً ... وفي الكفاح نِصالا
فاحرص عليه بجدّ ... إياك والاقلالا
واستسهل الصعب فيه ... ولو رأيت المحالا
ولا تخالط بئيساً ... قد ارتضى الفقر حالا
فالمال خير جمال ... لك القلوب استمالا
من لم يكن له مال ... عن نهجه الكل مالا

﴿ جدول تصويب الخطأ ، ، ونعتمد فيما اغفلناه على نباهة القارئ ﴾

صحيفة	سطر	الصواب	صحيفة	سطر	الصواب
٤	١٢	حذق	٣٩	١٤	أنت عوض
٧	١١	ازدهرت			نلت
٨	١٣	انبعثت	٥٠	١	لا عبرة برقم (١)
٩	٩	إن	٥٤	١٠	عذل بالمعجمة
١٢	٧	الوفود			وفتح الذال
٢٦	١٤	ان تغرد قايلا	٥٥	١٤	لفظة
		ويبطئ	٥٦	٧	فاستمع اليه
٣٢	٨	سليب وسلوب	٥٩	٩	يزاد في آخر
٣٧	٦	إبطان عوض			سطر . وذرف بهذه
		كتمان			الصيغة مبالغة
٣٨	٩	إذا عب			لان اسم فاعله ذارف
٣٨	١١	ياعاذلى	٦٢	٨	ذر بالمعجمة

صحيفة	سطر	الصواب
٧١	١٢	الاغصان
٧٢	٥	نشوة
٧٦	٧	وما اسطاعت
٧٨	١	سقط (تشطير)
٨٠	٤	صنعة
٨٠	١٢	حليل عوض
		عليل
٨١	٣	الملك
٨٩	١٣	فانحدر
٩٢	٧	بعد ما علق
		عليهما
٩٦	١٠	فـلذة
١٠١	١٥	ويكفي عوض
		وبكفى
١٠٣	١٢	والاوتار
١١١	٧	(١) تسكين الخ
١١٢	٢	يهنؤ عوض
		يهنأ
١١٢	١٢	الادعيه
		عوض دعاته
		ه

فهرس

الافتتاح	٢	اهداء باقة	٥٠
يوم الرسول	٤	خطرات	٥٢
عيد جلالة الملك	١٥	عين الكمال	٥٣
ذكريات ـ النهار والليل	٢٣	القلب الهائم	٥٤
ميدان السعد	٣٠	جور المعطف	٥٥
حظوظ العشاق	٣١	مارد الحب	٥٦
في الطبيعة	٣٣	الحسن السافر	٦٠
أيتها الطالبة	٣٩	القمر في الخميلة	٦٢
في الحرب	٤١	في المصطاف	٦٥
الدمع المصبى	٤٥	بين الشاطئ وابى رقراق	٧٠
الشكر بين يدي جلالة (الملك)	٤٦	بين اذار وايلول	٧٣
مرقص	٤٨	عاتبته بدموعي	٧٨
إلى مضنى جبلى	٤٩	نظر ابليس فى المرأة	٧٩

(ب)

خواطر ٨٢
من عتاب الابناء ٨٤
ثرى الحرب ٨٥
انربها ليل الصدور ٨٦
الصديق الثقيل ٩٠
النداديب ٩١
ولدي ٩٢
نار الحب ٩٨
لغة الجمال ١٠٠
علموها ١٠٢
ليلى بمصر ١٠٣
الوان الجمال ١٠٧
الشعر والهم ١١٢
معرض الشعر ١١٣
في النقاب الاسود ١١٧
بلادي الجميلة ١٢٠
في الشاطئ ١٢٤
قرضي لو لوعي ١٢٧
المال ١٢٨
جدول الصواب ١٢٩

هـ

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0049447114

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
THE CITY OF NEW YORK

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU01081764